

بحار الأنوار

[394] دعاهم إلى الله تعالى فلم يزددهم إلا طغيانا ، فآلى الله (1) على نفسه أن يهلك الملك والزانية إن لم يتوبوا إليه ، وأخبرهما بذلك ، فاشتد غضبهم عليه وهموا بتعذيبه وقتله ، فهرب ، منهم فلحق بأصعب جبل فيقي فيه وحده سبع سنين ، يأكل من نبات الارض وثمار الشجر والله يخفي مكانه ، فأمرض الله ابنا للملك مرضا شديدا حتى يئس منه ، وكان أعز ولده إليه ، فاستشفعوا إلى عبدة الصنم ليستشفعوا له فلم ينفع ، (2) فبعثوا الناس إلى حد الجبل الذي فيه إيلاس عليه السلام فكانوا يقولون: اهبط إلينا واشفع لنا ، فنزل إيلاس من الجبل و قال: إن الله أرسلني إليكم وإلى من ورائكم ، فاسمعوا رسالة ربكم ، يقول الله: ارجعوا إلى الملك فقولوا له: إني أنا الله لا إله إلا أنا إله بني إسرائيل الذي خلقهم ، وأنا الذي أرزقهم واحييهم واميتهم وأضرهم وأنفعهم ، وتطلب الشفاء لابنك من غيري ؟ فلما صاروا إلى الملك وقصوا عليه القصة امتلا غيظا فقال: ما الذي منعكم أن تبطشوا به حين لقيتموه وتوثقوه وتأتوني به فإنه عدوي ، قالوا: لما صار معنا قذف في قلوبنا الرعب عنه ، فندب (3) خمسين من قومه من ذوي البطش و أوصاهم بالاحتيال له وإطماعه في أنهم آمنوا به ليغتر بهم فيمكنهم من نفسه ، فانطلقوا حتى ارتقوا ذلك الجبل الذي فيه إيلاس عليه السلام ثم تفرقوا فيه وهم ينادونه بأعلى صوتهم ويقولون: يا نبي الله ابرز لنا فإننا آمنّا بك ، فلما سمع إيلاس مقالتهم طمع في إيمانهم فكان في مغارة فقال: اللهم إن كانوا صادقين فيما يقولون فأذن لي في النزول إليهم ، وإن كانوا كاذبين فكفنيهم وارمهم بنار تحرقهم ، فما استتم قوله حتى حصبوا بالنار من فوقهم فاحترقوا ، فبلغ الملك خبرهم فاشتد غيظه فانتدب كاتب امرأته المؤمن وبعث معه جماعة إلى الجبل وقال له: قد آن أن أتوب ، فانطلق لنا إليه حتى يرجع إلينا يأمرنا _____ (1) أي حلف. (2) في العرائس ما حاصله: فلما طال عليه المرض قالوا: إن في ناحية الشام آلهة أخرى فابعث إليها ولعلها أن تشفع لك إلى بعل فانه غضبان عليك ، ولولا غضبه عليك لكان قد أجابك وشفى مرض ابنك ، فقال لاجب: لاى شئ غضب على ؟ قالوا: من أجل أنك لم تقتل إيلاس حتى نجا سالما وهو كافر بالهك. (3) أي وجه خمسين من قومه .